الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر (دراسة في ضواغط التشكيل)

The governing themes in contemporary Iraqi painting (A study on the pressures of formation)

م. م. مهند كريم محمد هاشم
Mohanad Kareem Muhammad Hashem

تدريسي في جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة
m.mohanad.k@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث الحالي الموسوم الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر (دراسة في ضواغط التشكيل) دراسة المؤثرات التي حدثت في الواقع العراقي واثرت بشكل مباشر او غير مباشر على الفنان مما ولدت ثيمات حاكمة في اعمال اغلب الفنانين والاطلاع على التحولات الحاصلة بتلك الثيمات ، فقد احتوى البحث على اربعة فصول تناول الفصل الأول الإطار المنهجي، ويضم مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الاتي : ماهي الثيمات الحاكمة التي ظهرت في الرسم العراقي المعاصر ؟ ،ومن ثم أهمية البحث والحاجة الية، وهدف البحث المتضمن (التعرف على الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر) وحدود البحث المتضمنة :-

اولا: الحدود الموضوعية: الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر .

ثانياً : الحدود الزمانية: (من عام ٢٠٠٣ – الى عام ٢٠٢٠) .

ثالثاً :الحدود المكانية / الاعمال الفنية المرسومة داخل العراق وخارجه .

وانتهى الفصل بتحديد المصطلحات .

أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري واحتوى على ثلاث مباحث تناول المبحث الأول: مفهوم الثيمة و تحولات الثيمة، اما المبحث الثاني فقد تناول العوامل المؤثرة على الصياغات الشكلية للثيمة فيليه المبحث الثالث واقع التحول في الرسم العراقي المعاصر، وانتهى الفصل بالمؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري. اما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، ومنهج البحث (حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي بطريقة تحليل العينة)، وتحليل العينات. وقد تناول الفصل الرابع النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات، ومن ثم المصادر والمراجع.

ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث :-

١- ان للمؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تأثير واضح وحاكم على الفنانين تجسد من خلال انتاج ثيمة فنية سائدة في اغلب نتاجات الحقبة الزمنية كما في العينة (٢,١) .

٢- هناك تحولات ملموسة في الثيمات الحاكمة تبعاً للمتغيرات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) .

٣- ان لكل فنان طريقته الخاصة للتعبير عن الواقع بإنتاج أو تجسيد ثيمة من خلال المقدرة على التأويل أو التأليف في صياغة الافكار و الاشكال لذلك شهدت الحقبة الممتدة بعد عام ٢٠٠٣ ثيمات متعددة مثل ثيمة (الحرب والطائفية والارهاب والتظاهرات) كما في العينات (٢,١).

اما اهم الاستنتاجات :-

١- تعد الثيمة خزيناً للاشعور الجمعي ينقل من خلالها الرسامون المؤثرات البصرية والنفسية ممثلة بإشكال ورموز ودلالات متنوعة وفق التحولات الاسلوبية والتقنية .

٢- ان للمؤثرات والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الدور الاكبر في تحولات الثيمة لان الفنان هو عبارة عن مرآة عاكسة للهموم والمتغيرات يؤثر ويتأثر بها .

الكلمات المفتاحية : الثيمات، الحاكمة.

Research Summary

The current research titled "Dominant Themes in Contemporary Iraqi Painting (A Study of Formative Pressures)" examines the influences that have occurred in the Iraqi reality and have directly or indirectly affected the artist, leading to the emergence of dominant themes in the works of most artists and exploring the transformations occurring within those themes. The research consists of four chapters; the first chapter addresses the methodological framework, which includes the problem of the current research by answering the following question: What are the dominant themes that have emerged in contemporary Iraqi painting? It also discusses the importance of the research and the need for it, as well as the research objective, which is to identify the dominant themes in contemporary Iraqi painting, along with the research boundaries included. First: Subjective boundaries: The governing themes in contemporary Iraqi painting. Secondly: the time frame: (from the year 2003 to the year 2020). Thirdly: Spatial boundaries / artworks created inside and outside Iraq. The chapter concluded with the definition of terms.

The second chapter addressed the theoretical framework and contained three sections. The first section discussed the concept of theme and its transformations, while the second section dealt with the factors influencing the formal formulations of the theme. Following that, the third section examined the reality of transformation in contemporary Iraqi art, concluding the chapter with the indicators that emerged from the

theoretical framework. However, the third chapter included the research procedures, the research community, the research sample, the research methodology (where the researcher adopted a descriptive approach through sample analysis), and the analysis of the samples. Chapter four addressed the results, conclusions, recommendations, and suggestions, followed by the sources and references.

One of the most important findings reached by the researcher is:
1- The social, political, and economic influences have a clear and dominant impact on artists, as manifested in the production of a prevailing artistic theme in most works of the era, as seen in sample (2.1).

2- There are tangible shifts in the governing themes according to the variables (political, social, and economic).

3- Every artist has their own way of expressing reality by producing or embodying a theme through the ability to interpret or compose ideas and forms. Therefore, the period following 2003 witnessed multiple themes such as (war, sectarianism, terrorism, and protests), as seen in the samples. (2,1).

However, the most important conclusions are:

1- The theme is a reservoir of the collective unconscious through which artists convey visual and psychological influences represented by various shapes, symbols, and meanings in accordance with stylistic and technical transformations.
2- The social, political, and economic influences and transformations play the largest role in the shifts of themes, as the artist is a reflective mirror of concerns and changes, both influencing and being influenced by them.

Keywords: themes, governing.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

اولاً : مشكلة البحث :

فن الرسم هو محاكاة موضوعية ناتجة من المضامين الفكرية ذات الابعاد النفسية والاجتماعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقياً بالمحيط المتنوع بالمؤثرات الضاغطة على فكر الفنان وقدرته على التنقل بحرية تامة في التعبير عن الثيمة التي يراها مناسبة مما يحقق جدل ابداعي نتيجة التحولات والتطورات في الشكل والمضمون والتقنية، أي ان لكل عصر ايديولوجيا خاصة به، فالتحول الذي طرأ على الانسان في حقب عديدة من التاريخ الانساني استمد

معاييره ومرجعياته من الواقع الاجتماعي والسياسي والبيئي الذي يعيش به الفنان، فإما كانت مستمدة من الطبيعة او كانت تتمثل بالأوهام الاسطورية والخرافية من عالم المجهول خارج حدود الطبيعة اللامتناهية ، أي ان كل مدة زمنية نقطة تحول لدى الفنان تحدد ثيمتهُ الخاصة من الحرية والسلطة والضغوطات المؤثرة علية ، ان ظاهرة الفن بحد ذاتها تعبر عن تحدي بوصفها ذات بعد مستقبلي فالفنان لم يفقد قيمته لمجرد تغير المتحركات التاريخية وانما على العكس قد يكتسب فهماً جديداً ووعياً متقدماً له ، فالرسم المعاصر في العراق عبر مراحلة كافة برهن على صلته الوثيقة في واقع المجتمع العراقي بهذا المنطلق أي منطلق الفن كتحدٍ للقيم البالية وعمله باتجاه اكتشاف افاق مستقبلية هذا ما نراه عبر تأسيس القيم الجمالية وعبر محاولات الرسام لاستلهام التراث والموضوعات المتمثلة بالثيمات المستحدثة عبر وعيه للتجارب الفنية المعاصرة من اجل قيم الفن وضرورة وجودة كجزء من وجود الحضارة والتكوين الاجتماعي المقبول انسانياً، لان عمل الفنان على كشف هذه التفاصيل المباشرة والغير مباشرة (١) حيث إنَّ العمل المرسوم هو نتيجة التفاعل بين الإنسان والمجتمع المحيط به وعليه توّصل الرسامون إلى صياغاتٍ واحكام جمالية للنتاجات الفنية عبر مراحل التحول فيها إذ تختلف مبررات الحكم على تطور، أو تحول أسلوب الفنان مع اختلاف تحولات الزمان، واختلاف المكان .

إنّ التحول محكوم بعوامل عدة، ومؤثرات تساهم في تأسيس علاقات جديدة بين مكونات أو عناصر المنتج الفني، ولاسيما فن الرسم لذلك يتوجب على الفنان في الرسمِ، أنْ يكون على تماس مع بيئتهِ وثقافتهِ وتراثه ومعتقداته التي تساهم بدورها في بلورةِ وتجسيدِ ثيماتهُ وسماتهِ الأسلوبيةِ المتزامنةِ، فعندما يتغير الحدث وفق التحولات السريعة المفاجئة، يتغير مجرى الصراع، وأشكاله وقوانينه، وعند حدوث التحولات في بنى المجتمعات، والظواهر فقد تبرز ثيمات وظواهر جديدة تحتاج إلى رؤية، وتعبير يختلف عما في سابقتها كليا، أو جزئيا، أو بإضافة بعض التعبيرات وفق التغيرات والتحولات الفنية (٢) وفي كل ناحية من نواحي الحضارة نلمس مثل هذا التحول الذي تتخذ فيه القيم الحضارية القديمة بمرور الزمن صوراً أخرى مغايرة لتلك التي انبثقت عنها، حتى بات كل عصر يعيد صياغة مختاراته الفنية والأدبية من زاويا رؤيا عصرية (٣) ماهي الثيمات الحاكمة التي ظهرت في الرسم العراقي المعاصر ؟ وهل تحولت تلك الثيمات في مسار حركة الرسم العراقي ؟

ثانياً : اهمية البحث والحاجة اليه:

يمكن تحديد اهمية البحث بالتالي:-

١- يمثل البحث الحالي محاولة معرفية في تسليط الضوء عن الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر.

٢- تسليط الضوء على مجمل التحولات التي طرأت على المجتمع العراقي واصبحت ضاغطاً ومحركاً لتجارب الفنانين المعاصرين وانتاج ثيمات مختلفة .

اما الحاجة لهذه الدراسة فتتمثل في :-

١- يفيد الباحثين الحالين المهتمين بفن الرســم والاطلاع على نتائج البحث ، كما يرفد المكتبات المحلية والعالمية بجهد علمي وفني يتم من خلاله التعرف على الثيمات الحاكمة في الرسم المعاصر .

ثالثاً : هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى: التعرف على الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر.

رابعاً : حدود البحث:

أولا : الحدود الموضوعية: الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي المعاصر .

ثانياً : الحدود الزمانية: (من عام ٢٠٠٣ – الى عام ٢٠٢٠) (*)

ثالثاً : الحدود المكانية / الاعمال الفنية المرسومة داخل العراق وخارجه .

خامساً : تحديد المصطلحات:

اولاً: الثيمة أو (التيمة) (Thema):-

أ- لغة:

ان كلمة (ثيمة) نقل حرفي للكلمة اليونانية (θέμα) وتنطق (ثيم) بإملة الياء وتعني بالأصل (موضوع) ثم اصبحت تدل على (الموضوع الرئيسي) في الاعمال الادبية والفنون والموسيقى . وتترجم الى العربية بـــ (موضوعة) وتجمع على (موضوعات) وهذه الترجمة مستعملة بجانب اللفظ الاجنبي المنقول حرفياً (ثيمة) (٤) .

هي الموضوع او المحتوى او المعنى المراد اوهي دلالات المحتوى.

وهي كلمة لاتينية وردت في القواميس الاجنبية بمعاني عدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

i'll be"ourchangingcities،Theme= asubject of talk or a piece of writing

بمعنى موضوع نقاشنا اليوم هو : تغيير مدننا نستطيع القول بان الثيمة قد تدل على موضوع شيء او قضية ما او هي المغزى او الدلالة او تلك المعاني مجتمعة (٥)

ب-اصطلاحاً :

مفهوم يتعلق بالآداب والفنون بشكل عام، وقد عرف المصطلح مع الزمن تطوراً في المعنى وصار يدل على الفكرة الجوهرية المجردة التي تتجسد بشكل ما في العمل الفني، أي ان الثيمة هي عنصر من المضمون يتجلى

(*) تم تحديد تلك المدة الزمنية وذلك بسبب التحولات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد حرب عام ٢٠٠٣ وتغيير نظام الحكم في العراق حيث ان تلك الحقبة الزمنية محملة بالتغيرات التي جسدت الثيمات الحاكمة في الرسم العراقي .

بشكل ما على صعيد الشكل، انها وحدة معنى. انها تعني الفكرة الرئيسية في العمل الفني، كما انها تعني الحكمة التي يرمي اليها ذلك العمل الفني (٦).

ثانيا: الحاكمة :

أ- لغة :

الحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة، والحكم ايضـــاً من الاحكام وهو الاتقان واحتكم الامر واستحكم وثق ، فالمحكم مالا يعرض فيه لشبه من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى (٧).

ب-اصطلاحاً:

مصـطلح كانطي يراد به ان يصـعد الذهن من الجزئي الى الكلي ومن الخاص الى العام ويقابل الحكم المحدد الذي ينتقل فيه الذهن من الكلي الى الجزئي ومن العام الى الخاص ،و قرار ذهني برأي معين وهو الحال الاساسي للتفكير وعليه يبنى الاســـتدلال والبرهنة (٨).وهو المكلف والمحكوم به وهو ما يتعلق بالخطاب وهو فعل المكلف ويسمى المحكوم هو الواجب لافعل المكلف وهذا ظاهر فيما هو صفة فعل المكلف كالوجوب ونحوه وفيما هو حكم تعليقي كالسببية ونحوها(٩).

التعريف الاجرائي :

الثيمة الحاكمة : هي جملة التكوينات الشـكلية (المهيمنة) والمتحولة التي يسـعى الفنان لإنتاجها وصـياغتها وفق وعيه الثقافي، وتتضـمن موضـوعاتها افكاراً ودلالات معبرة عن محيطه الاجتماعي والاقتصـادي والعقائدية التي اتضحت معالمها في الرسم العراقي المعاصر على مستوى الاشكال والمضامين .

الفصل الثاني : الاطار النظري

مفهوم الثيمة (Theme)

الثيمة هي مصطلح يستخدم في الفنون التشكيلية والادب والكتابات الابداعية للإشارة الى الموضوع أو الفكرة الاساسية التي يتناولها العمل الفني كما تعطي الثيمة العمل الفني مفهوم محدد مرتبط بالعواطف أو القيم أو الصراعات الانسانية أو أي موضوع اخر يهم الفنان، وهي في التوصيف الجانبي استعارة من الواقع الاجتماعي اكثر مما هي افكار شخصية كون الجانب الثاني يأتي فيما بعد، كتقرير مصير للفكرة من الجانب الموضوعي وفي جميع الاعمال الفنية، ومن تلك المعطيات لابد من التطرق الى تعريف الثيمة.

تترجم الكلمة الانكليزية (Theme) الى عدة ترجمات في اللغة العربية وهي (فكرة ، موضوع، موضوعة، قضية، تيمة، تيم، ثيمة، خيط، نسيج الافكار في العمل الفني) (١٠) وهذه اشكالية قد تواجه الباحثين اذ ان تعدد الترجمات

ينشأ عنه اضطراب في المفاهيم وخلخلة للمفاهيم النظرية فضلاً عن اختلاف الآراء حول المصطلح ذاته في أصوله اللغوية وان صعوبة تقريب هذا المفهوم من القارئ بسبب تشابكه مع مفاهيم اخرى في مصطلحات ادبية اخرى، على مستوى النقد او التحليل النفسي، أي كل مجال معرفي اخذ منها معناً خاص، وفي المعجم الفرنسي جاءت لفظة (ثيمة) مشتقة من كلمة (Theme) وتحمل عدة معاني (الفكرة الاساسية والعنوان، والبؤرة، و الرمز، و النواة الدلالية، وغيرها) ويبرز فيها رصد الافكار والموضوعات التي تتشكل منها الافكار الرئيسية من خلال استقراء النصوص الفنية وتحليلها (١١).

ويرى (ريشار) ان الثيمة هي احد البؤر التي ينظر منها المبدع الى الوجود ما يعني انها نافذه للمبدع يعبر منها الى الدلالات التي يروم التعبير عنها، وهي ايضاً نافذه ينفذ من خلالها الناقد الى اعماق النص لتأويله ولا تكون مفردة بل ترتبط مع غيرها بشبكة علاقات مختلفة تنتظم فكرة التأويل بانتظامها لأنها " الجذر لهذا الموضوع وهذا الجذر يتصف بصفات محددة هي : القرابة السرية في العلاقات الخفية التي تنسجها عناصر الموضوع، والثبات الذي يعني ان الموضوع هو النقطة التي يتشكل حولها العالم الفني، والديناميكية الداخلية في العلاقات الجدلية بين عناصر الموضوع وغيره من الموضوعات " (١٢).

وعند استقراء الباحث لتلك المفاهيم والتفاسير المعجمية العربية والاجنبية لبعض الفلاسفة والكتاب ان الثيمة لا يمكن اختصارها بموضوع محدد وقد تشير الى مجموعة كلمات ولكن تنتهي في حقل واحد لإعطاء دلالات معينة ومرتبطة في العواطف والقيم والصراعات الانسانية والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهم الفنان وتؤثر في وجدانه لتنعكس من خلال عمله الفني لتكون الفكرة الاساسية ،أو يكون وسيلة جمالية للتعبير الاجتماعي، اي انها الافكار الرئيسية التي يدور حولها العمل الفني وتعود الى طبيعة الفنان وعمله وطريقة عرض أفكاره .

المعروف ان الفنان التشكيلي له ارتباط وتلازم واسع بينه وبين البيئة المحيطة به، اي انه يستسقي الثيمات الخاصة به وخبراته الجمالية والفكرية عن طريق الخبرة الحسية، ووعيه لذلك المحيط البيئي الذي يعيش به ويتفاعل معه ويؤسس نوعاً من الترابط ما بين تلك الخبرة الحسية والنتاج الفني " اي ان بالخبرة الحسية وحدها يمكن الوصول الى علم اليقين بالأشياء وان كل المصارف موجودة اساساً في المحيط الخارجي (البيئة) " (١٣) وهذا يُحيلنا إلى بعض اقسام الثيمة كـ (الفاعلة، والبلاغية، والمضادة) فالثيمة الفاعلة لا تنتمي الى زمن او عصر معين ولا لطبقة او مستوى معين، بل هي كونية وهنا تكمن قيمتها، فهي تفرض اوسع نظام استعاري على الانثروبولوجيا اما الثيمة البلاغية فهي تمثل احد وجوه الفن الساعي الى ذاته فهي هنا تسعى الى ان تبرر تطرفها عن أسسها الاولية والثيمة المضادة هي التي يفرض عليها الفنان افكاره السوداء والمتطرفة ومعارضته للقيم الانسانية، ولا يستعار منها بل ينقم عليها، وتكون هنا الثيمة المضادة بصبغة عدوانية، هي من الطبيعي ان تولد رد فعل يوازيها، تعكس هنا الكوامن الداخلية للرسام وايديولوجيته التي تنعكس عليه، ولكن من خلال تحليل العمل الفني نقف ازاء ثيمة مضادة تخلت عن القيم السائدة واصطبغت بلون ايديولوجيا الرسام، ذلك التوجه نادر جداً ولكن لابد من الاشارة اليه والتعرف عليه،

وهنا يؤكد الفنان انه يخلق من صنفه رد فعل له لكنه يعاكسه في الاتجاه، تلك احدى مساوئ الايديولوجيات الحادة التي هي ثيم فكرية مضادة تهدف الى ارضاخ المعنى الانساني العام فيما الثيمة الاصلية تستعير منه وان تلك الفارق وجدانياً هائلاً و عظيماً (١٤) فثيمة الفنان وتجربته الفنية تستقي صياغاتها من الاشكال الطبيعية او من خلال المدركات الحسية في البيئة المحيطة به لتؤسس ثيمة فنية جديده تمثل ذلك المحيط لان تجربة الرسام تتوقف على مدى تفاعله واحساسه مع البيئة وتحويل ذلك الخطاب الى ذات الانسان لفحصة وتحليله ومن ثم تأسيس موقف علية من خلال ذلك النتاج ودلالاته .

وازاء ذلك نستطيع القول أن محاكاة الطبيعة أو عدمه يستند الى مفاهيم بعد تطور الافكار واتساع المفاهيم والافق الفكري والفلسفي في الحياة الانسانية وظهور النظريات الجمالية التي تعنى بدراسة الاعمال الفنية او النتاج الفني فقد ظهرت هناك دعوة الى محاكاة الطبيعة والنقل الحرفي وكانت هذه النظرية ترى ان قيمة الموضوع الفني تتوقف على درجة مشابهة الانموذج (١٥)، وهناك ثيمات متعددة في الاعمال الفنية منها المتكررة ومنها المنفردة ومن تلك الثيمات البارزة (ثيمة الموت، وثيمة الوطن، والارض، والبحر ، والبيت، والشارع، والحب، والحرب، والجسد، وثنائيات الموت والحياة، والنور والظلام، والفقر) ومن هنا نجد تعدد تلك الثيمات واختلافها وتنوعها ومن ابرزها :

١- ثيمة الجسد : يعبر عن الوجود المادي للإنسان وصورته المحسوسة وهو فوق ذلك علامة شغلت الانسان منذ بدء الخليقة، فهي ثيمة رئيسية تندرج تحتها ثيمات صغيرة كالأعضاء وتدور حولها ثنائية الفناء وتحلق في فضاء الروح ويتصل بها الحلم والفقر والكثير من المعاني المختلفة، وعلى الرغم من ان ثيمة الجسد بارزة ولافته وتتميز بشموليتها واحتوائها الكثير من الثيمات المندرجة تحتها فاستخدم الفنان ثيمة الجسد بلا رأس أو بلا ساق أو يكون الوجه بلا ملامح ومثلها من التعبيرات الاخرى (١٦) .
٢- ثيمة الحب: هي تلك الثيمة النابضة بالحياة الوجدانية أو هي الفن المجسد للعاطفة المرتقي به الى حالات السمو الجمالي وذلك لا يمكن ان يوجد الا على اساس من الحب، حيث عكست هذا المفهوم متعة الدلالات في الاعمال الفنية منذ فنون ما قبل التدوين الى الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة (١٧) .
٣- ثيمة الحرب: رافقت واقعة الحرب تاريخ الوجود البشري منذ ظهوره وكانت الواقعة الاكثر تكراراً ودماراً وخراباً في دلالاتها الفنية وهي حالة من النزاع والتنافس والصراع بين قوتين ، فالحرب ارادة قوة تعبر عن السيطرة والتملك والتسلط والاخضاع باستعمال العنف بكل ظواهره واشكاله (١٨).
٤- ثيمة الموت: يعد الموت من الظواهر التي حيرت الانسان لذا جسدها الفنانين والحكماء والفلاسفة كلاً حسب موقفه منه و وجهة نظره فيه، وهو عبارة عن طاقة فنية رمزية محملة بمختلف الدلالات والايحاءات وتحويل ما هو روحاني ووجداني وشاعري الى وحدة دلالية حسية مبنية موضوعياً (١٩) .

٥- ثيمة التراث: هي تلك الثيمة التي تجسد الجوانب التراثية الذي يعد إرثاً للمجتمعات والاقوام عبر كل مكان وزمان، أو هو ما تراكم خلال الازمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم لدى شعب من الشعوب وهو جزء من قوامه الاجتماعي والثقافي والانساني والتاريخي (٢٠) .

٦- الثيمة الدينية : تعبر عن الملامح المميزة للعقائد الدينية السائدة في اللوحات الفنية، وهي محاولة الرسام للالتفاف على قوى الطبيعة ومحاولة السيطرة عليها، ظهرت مؤثراتها من خلال الزخارف الهندسية والنباتية التي تم توظيفها في المآذن والقباب والمحارب والابواب وتوظيف الحرف العربي واستلهام رموز جديده (٢١).

تحولات الثيمة

ان تحول ثيمات الرسام محكوم بعوامل ومؤثرات تُساهم في تأسيس علاقات جديدة بين مكونات او عناصر المنتج الفني ولاسيما في فن الرسم لذلك يتوجب على الرسام ان يكون على تماس مع بيئته، وثقافته، وتراثه، ومعتقداته التي تُسهم بدورها في بلورة وتجسيد سماته الاسلوبية المتزامنة مع تحولات مكان تطور الفنون فضلاً عن وجود حوافز تحفزه على تطوير اسلوبه وتحوله الابداعي، ولاسيما ان تحول الثيمة يرتبط بالذوق الجمالي للعصر " المتمثلة بالقيم والْمثل والمعتقدات الموجودة في بيئة معينة يوظفها الفنان اثنا استقباله من خلال مشاعره وترجمتها بما تلائم ثقافته وميوله ويكون الحافز الجديد هو المحدد لمضمون العمل الفني، وعلى مر تاريخ الفنون فان المتغيرات التي تحصل فيها سببها الحافز الجديد"(٢٢) فعندما يتغير الحدث وفق التحولات السريعة المفاجئة، يتغير مجرى الصراع وأشكاله وقوانينه، وعند حدوث التحولات في بنى المجتمعات والظواهر فقد تبرز ظواهر جديدة تحتاج إلى رؤية وتعبير يختلف عما في سابقتها كليا أو جزئيا أو بإضافة بعض التعبيرات وفق التغيرات والتحول الفني(٢٣)، وفي كل ناحية من نواحي الحضارة نلمس مثل هذا التحول الذي تتخذ فيه القيم الحضارية القديمة بمرور الزمن صورا أخرى مغايرة لتلك التي انبثقت عنها، حتى بات كل عصر يعيد صياغة مختاراته الفنية والأدبية من زاوية رؤياه العصرية(٢٤)،فان التغيرات، والتحولات التي جاءت نتيجة الصراع شملت العلاقات بأسرها، سواء الاجتماعية منها، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو المهنية، فالرسام وفقاً لتلك أخذ يَتلونَ بلون تلك التغيرات، والتحولات أن تتبع المتغيرات والتطورات في الفن يكشف عن ثيمات جديده تعبر عن هذه المتغيرات استجابة للحاجة الجديدة عند المجتمع، وهذا الحافز الجديد هو الذي يحدد مضمون الثيمة في اللوحة الفنية، وأحياناً كثيرة شكلها، وان كل تغيير في تاريخ الفن يأتي نتيجة تغير هذا الحافز أي فور تبدل المعتقدات والقيم في بيئة معينة، فالتغير في الحافز يتخذ صيغتين مختلفتين أولهما ضعف حافز قديم أمام حافز جديد .

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة على الصياغات الشكلية للثيمة

هناك الكثير من المفاهيم والظواهر شكلت عاملاً اساسياً بين الانسان وما يحيط به من مؤثرات خارجية ، وهذا يُحيلنا الى البيئات الثقافية الاجتماعية التي تُعد بمفهومها العام اهم المرجعيات التي كانت وما زالت تضغط على الفكر الانساني ،فمنذ بداية الخليقة تعامل الانسان مع البيئة وفق أُطر محددة تتناسب مع مداركه وتلبية حاجاته ،فهي محيطاً تؤثر به ويؤثر فيها وبالتالي تنعكس على نتاج الرسام ومعالجاته من جانب و استخدام الخامات والتقنيات من جانب آخر " ولو عُدنا الى التجربة الانسانية لوجدنا ان الحياة دائماً تجري في بيئة وان تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائما الى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء ومعنى هذا ان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط في التبادل الذي يتم بينه وبين بيئته " (٢٥) لذا تعد البيئة الاجتماعية من اهم الموضوعات التي تُسهم في مادة الفن و وظيفته ؛ كونها تُشير الى التراث الفكري الباطني للفنان، ولا يمكن عزل تلك المكونات بعضها عن بعض حيث انها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة لان الفنان(الرسام) كائن اجتماعي يستمد مشاعره من بيئته محققاً بذلك خبرة جمالية تنتج عن هذا التفاعل(٢٦)،ومن منطلق تأثر الفنان بحركة البيئة الطبيعية ومتغيراتها ينعكس على تنوع الخامات والتقنيات كونها تختلف من بيئة الى بيئة، فهناك تحول في انساق وصياغات وانظمة الفن الذي نشأ كاستجابة للبيئة الطبيعية التي يعيش بها ، اي ان " وظيفة الفن تتغير مع تغير العالم الذي نعيش فيه ،فكل فن وليد عصره، فهو يمثل الانسانية بقدر ما يتلاءم مع الافكار السائدة في وضع تأريخي محدد مع مطامح هذا الوضع ومع حاجاته وامانه " (٢٧) ،فان التألف والتوحد بين الفنان وبيئته عبارة عن محاكاة لتنتج ثيمة خاصة بالفنان الذي يؤمن بقدراته العقلية والابداعية وايمانه في اعادة تشكيل التأثير وصياغته في تفسير مظاهر البيئة كون الفن عبارة عن اسلوب للحياة، و أسلوب حياة الانسان عبارة عن عمليتي انعكاس وخلق لا ينقصان عن بعض، إلا ان الفنان ليس منعزلاً وعندما يحصل على فرصة التفتح والانطلاق يتحول الى عالم صغير يحمل في طياته ثقافة مجتمع بأكمله (٢٨) فكان الشكل هو الانطلاقة الاولى للتواصل من خلاله كأول خطاب تشكيلي مقروء بصرياً التي استحضرته متطلبات واحتياجات الحضارات الانسانية، لذا بدأت المرحلة الاولى من محاولة الانسان لتغيير الاشياء التي تحيط به ليخضعها الى مدركاته العقلية تاركاً المبهم منها الى القوى الخفية التي يعجز عن تفسيرها " بعد ان تحفز البيئة فكرة الفنان (المرسل) فقد يجد بعض الاشكال الطبيعية بخصوصيتها يمكن ان تحمل مدلولات لإشكالات الفكر الاجتماعي لتستدعي افعالاً تظهر في بنية النصوص الفنية (الثيمة) التي تستند الى مرجعيات مستمدة من اصول غيبية على وفق سياقات طبيعية لتؤلف نظم علاقات متفاعلة على نحو متكامل فتكتسب الصورة المغيبة او البنى العميقة اللامرئية حضوراً فاعلاً في بنية الفكر الشكلية أو انظمة الصور الفنية " (٢٩).

بما ان العمل الفني تعبيراً عن شعور الفنان، فلا ينال مدلوله الكامل إلا حين تكامله مع ثقافة الناس العامة او ثقافة العصر او المجتمع وامتزاجهما، فهناك عاملان في كل عمل فني هي (ارادة الفرد) و(مطالب المجتمع) فالفرد

يستطيع ان يبتكر عملاً فنياً يرضي نفسه ولكن لا يصل الى الرضا النفسي الكامل للمجتمع بقبول تلك الاعمال الفنية، غير ان المجتمع عادة لا يحكم على الاعمال الفنية عن قصد فهو يرفضها أو يتقبلها، حيث يتقبلها بصفتها اشياء صالحة أو جميلة إي أنها نافعة او سارة عند النظر اليها، يبدو اننا مرتبطين في المجتمع نتيجة لذلك بحالتين نفسيتين احدهما في عقل الفنان تحكم نشاطاته الفنية، والاخر في المجتمع ككل تتحكم في سمات عامة في الفن مثل الاسلوب، والطابع العام، والثيمة (٣٠) .

مما سبق يرى الباحث ان الرسام ذات ارتباط واسع في البيئة وما تتضمنها من مؤثرات اجتماعية وثقافية وسياسية كون العمل الفني هو عبارة عن رسالة ذات دلالات ومفاهيم يبعثها الفنان الى مجتمع من الناس تكون ذات مضامين مفهومه ومقبولة من تلك المجتمعات، فالرسام بدوره يقوم بتجسيد الواقع البيئي (الاجتماعي والسياسي والثقافي ...) الذي يحدث امام انظاره، أو الاحداث الروحية أو الحسية التي تحدث خارج الرؤيا البصرية للفنان الى دلالات وثيمات فنية معبره عن تلك الواقع لكي يتقبلها عامة الناس.

ومن هنا يتسأل الباحث كيف اصبحت الثيمة حاكمة ؟ وما هي الثيمات التي تعتبر حاكمة ؟

اصبحت البيئة الاجتماعية حاكمه على نتاجات الفنان اي ان يمكن ان تكون الثيمة الفنية حاكمة اذا كانت لها قيمة تاريخية أو ثقافية أو سياسية أو اجتماعية كبيرة، أو عندما تعكس الثيمة تجارب وتراث محدد فإنها تصبح حاكمه في العالم الفني، وكذلك عندما تكون الثيمة مبتكرة وجديده أو تتمتع بمهارة عالية في التعبير والتنفيذ وذات مرجعية مؤثرة فان ذلك يساهم في جعل الثيمة الفنية حاكمة، ومن ابرز الثيمات التي تعتبر حاكمة هي :

١- التعبير عن الهوية والانتماء : يعكس العديد من الفنانين في اعمالهم الثقافة والهوية والتراث الشخصي والجماعي ويستخدمون الفن في التعبير عن مشاعرهم وتحدياتهم في المجتمع .
٢- الاستجابة للمتغيرات السياسية والاجتماعية : يجسد الفنان في اعمالهم الفنية العديد من التحولات والتغيرات السياسية والاجتماعية في المجتمع، فيستخدم الفن في التعبير عن تلك الاحداث والتعبير عنها .
٣- الاستكشافات التقنية والابتكارات : يقوم الفنانين في استخدام التقنيات و الوسائط الجديدة في اعمالهم الفنية لاستكشاف تعابير فنية جديده وتجاوز القوالب السابقة .
٤- التعبير عن الجمال الذاتي أو الروحي : يستخدم اغلب الفنانين اعمالهم الفنية في التعبير عن الجمال والروحانية ويستخدم الالوان والاشكال والرموز والتقنيات لإيصال رسائل تهدف الى إلهام المتلقي و اثارة عواطفه .

المبحث الثالث

واقع التحول في الرسم العراقي المعاصر

مَر الفن التشكيلي في العراق بمراحل عدة وتحولات كثيرة في بنية العمل الفني على مدار طويل من عمر التشكيل العراقي حيث كانت الخطابات الفنية والثيمات تتغير بحسب المراحل الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تواكب المجتمع العراقي ومع ذلك ما زال الفن التشكيلي العراقي يُحافظ على الارث الذي ورثه من تجارب المؤسسين والرواد لهذا الفن أمثال الفنان (عبد القادر الرسام واكرم شكري ومحمد صالح زكي وعاصم حافظ وسليم علي) ومن رواده (الفنان جواد سليم و فائق حسن وشاكر حسن ال سعيد) وصولاً الى الجيل الجديد من التشكيلين، فتغيرت بُنية الخطاب التشكيلي وتطورت، واختلفت وفقاً للمتغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي، كون ذلك الفن لم يكن وليداً للصدفة بل تأثر بجملة من العناصر والعوامل التي كان لها سلطتها الحضورية والتي اسهمت في احداث تحولات نوعية على مستوى العمل الفني، فشهد الفن عملية تأثر وانعكاس للاتجاهات وانتاج ثيمات حاكمة متنوعه (٣١).

اصبح الفن التشكيلي العراقي يبحث عن لغة تشكيلية جديدة ضمن إطار المُشكلات الفنية التي عاشها الفنان وعن بعض الحلول التي تجعل من فن الرسم اللغة الأكثر تعبيراً عن أزماته، إذ يرى (عادل كامل) ان الجيل الستينات من الفنانين قد " تمرد على الأساليب التقليدية واستلهام التراث بروح العصر، واستعمل المواد الفنية بوعي يمنح الفن شكلاً أكثر تطوراً وموازياً لغليان الواقع ومتغيراته ، وفهم هذا الجيل الفن على انه حرية لها أساسها التاريخي والموضوعي" (٣٢) في تلك الغضون توسعت (الجماعات الفنية*) وتضاعفه معه الهاجس الفني الذي بين بشكل واضح التجربة الثورية لتؤثر على طبيعة النتاج الفني لتنبثق مرحلة تحول وثيق وميل الفنان لاستيعاب جمال التقنية والاستعارة الفنية ما اثر بالتالي على ثراء النتاج الفني عامة فكانت مرحلة تحول دقيقة في استلهام قضايا الظروف، وانبثاق شامل لقدرة الفنان على استيعاب مجالات التقنية والاستعارة والصياغة تلك الروافد التي أغنت كثيراً إيقاعات اللوحة ومواضيعها هذا الانبعاث في الرؤية الفنية كان حتماً محاولة بحث عن الصلة التي تمكن الفنان من مفرداته المفترضة، بأسلوب وثيمات تحتوي الظرف الجديد (٣٣)، اما في السبعينات فان اهم ما يميزها هو ازدياد النزوح نحو التجريد بإدخال عناصر وخامات جديدة تخلق سطح تصويري بإشكال جديدة والتعبير عن الافكار ذات المنحى الفلسفي والايديولوجي من خلال الاهتمام بالخامات نتيجة تنامي القدرات الفكرية وحرية التعبير وأتساع الرؤية الجمالية لدى فنانين هذه الحقبة نذكر منهم الفنان (سعد الكعبي وكاظم حيدر ورافع الناصري وصلاح جياد وضياء العزاوي) فقد اعادوا بناء السطح التصويري بما يتفق مع مستجدات الحداثة وما بعد الحداثة (٣٤)، وكذلك نحو مجالات الحداثة والتجديد المتواصل باتجاه خلق سطح تصويري بأشكال جديدة، فدافع الفن يتبلور بالدور الذاتي والمغامرة

* من الجماعات الفنية التي ظهرت في الستينات جماعة (المعاصرين) عام ١٩٦٥ و (جماعة المجددين) عام ١٩٦٥ و (جماعة الجنوب للفنون التشكيلية) و (جماعة ١٤ تموز) و (جماعة حواء وأدم) و (جماعة المدرسة العراقية الحديثة) عام ١٩٦٦ ثم ظهرت (جماعة الزاوية) و(جماعة الحدث القائم) و (جماعة تموز) في عام ١٩٦٧ كما ظهرت (جماعة البصرة) و (جماعة البداية) عام ١٩٦٨ وكذلك (جماعة الفنانين الشباب) و (الفن المعاصر) و(الرؤية الجديدة) عام ١٩٦٩.

والرؤية الشاملة للعمل الفني ، وقد مثل هذا العقد، بداية الابتعاد عن تطوير الطبيعة بمحاكاة تقليدية، حتى تداخلت الواقعية في الأعمال برؤيا جديدة ، فحملت العديد من الأعمال تأثيرا سيكولوجيا عميقا يتعلق بمأساة الإنسان وطموحاته عبر العصور المتعاقبة، من تأثيرات، وصراع دائم، وضغوط نفسية، وسياسية، واجتماعية، أثرت على الذائقة الفنية، حتى عصرنا هذا وما كان له اثر بالغ في تذوق الفن بكل جوانبه (٣٥).

المرحلة الممتدة من (٢٠٠٠ الى ٢٠١٠) :-

من اهم الاحداث التي تميزت في هذه الحقبة الزمنية هو الحرب الامريكية العراقية في عام ٢٠٠٣ تعد تاريخاً مفصلياً في تاريخ العراق بسبب تغيير نظام الحكم الذي كان مسيطر لمرور ٣٠ عاماً ، فمر المجتمع بعد عام (٢٠٠٣) بمراحل من التحولات الكبيرة كانت هي الاقسى والاخطر منذ ان تأسست الدولة ، فقد عانى العراق من مظاهر عدم الاستقرار السياسي والعنف الطائفي والارهاب وسرقة المتاحف والاثار وسيادة الفوضى ، وبما ان المجتمع العراقي يتسم بالتعددية والتنوع الكبير في القوميات والديانات والمذاهب فعملت قوات الاحتلال على احداث خلل وتمزيق في النسيج الاجتماعي وزرع الطائفية بين مكونات المجتمع العراقي ليحل العنف الطائفي والارهاب بمسميات مختلفة من خلال تسترها وراء شعارات اسلامية من اجل تحرير العراق أو الدفاع عن مكون او طائفه محدده(٣٦) وان تعاقب تلك الحروب والازمات التي عصفت بالعراق كبلت الثقافة والفنان بثقافة الحرب وما بعد الحرب وزادت من معاناة المثقف الذي اصبح لا يستطيع ان يبرر للعالم ثقافته وفنونه بإشكالها المختلفة لأنه لا يجد من يدعمه او ينشر له او حتى يهيئ الجو المناسب لينطلق بإبداعه فاصبح الكثير من الفنانين اسير الواقع المأساوي لايجد مخرجاً يتنفس فيه عن ابداعاته وطاقته فبعد ان كانت بغداد سراج الثقافات والفنون ومنطلق للمهرجانات نجدها قد خلت من تلك المهرجانات بسبب الحرب والاقتتال الطائفي وعمليات التهجير اصبحت الملامح اليومية الذي يشاهده الفنان ويقصها القاص وسيناريو الافلام والمسلسلات لا الجو والواقع مشحون بتلك الاحداث(٣٧)، فأصبحت ثيمة الفن في زمن العنف هي الموت التي يخيم على المجتمع وهو فضاء دلالي لأجواء العنف والارهاب والتهجير والفجيعة ، والانكسار النفسي يطغي على الشخصيات والفضاء المكاني والزماني مما يدل تعميق وسيطرة ثيمة العنف الذي جثمت على المكان فكان شاهداً على تلك المسيرة تحت الألم والمعاناة وثيقة للذات المنكوبة بالعنف، اذ تتحول المعاناة الى حكاية ومصير لكل الشخوص وهم تحت ثنائية الحياة والموت ويواجهون خيبة الاحلام والآمال في مسيرة حياتهم(٣٨) وهذا ما نشاهده في اعمال الفنان (صفاء السعدون*) الذي يعد من ابرز الفنانين التشكيلين الذي اغنى نتاجات الحركة التشكيلية، فمزجت لوحاته بين الالم والمعاناة والطبيعة بألوانها الزيتية والمائية وذات اتجاهات تعبيرية وواقعية وتارة اخرى تغلب على اعماله التعبيرية حالات الحزن والمأساة و الالم واغلب مواضيعه

(*) صفاء السعدون: صفاء حاتم سعدون من مواليد (١٩٥٨م) فنان عراقي من محافظة بابل حاصل على شهادة البكالوريوس كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد في سنة (١٩٨٦م) اكمل دراسة الماجستير في روسيا الاتحادية جامعة كوبان حصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في روسيا الاتحادية جامعة موسكو سنة (٢٠٠٤م) وحالياً استاذ في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل. مقابلة شخصية مع الدكتور صفاء السعدون بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٣ في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل.

استمدت من الواقع الانساني وقد حملت لوحاته الكثير من الاسرار والدلالات والتي تحاكي الواقع و بأساليب متنوعة تجمع بين حس الفنان المرهف والواقع المعاشي الذي يتم مقاربته جمالياً ويكون عاكساً لقدرة الفنان(٣٩) كما في (شكل ١) .

اما الفنان (مؤيد محسن*) شديد الصلة بالواقع العراقي في أعماله، وربما يقف في مقدمة الرسامين العراقيين الذين لا يستطيع ان يفصل الواقع عن موضوعات لوحاته، ولكنه يقف في مكانة خاصة في انشغاله وتعامله مع تراجيديا الواقع ، فإنه يدفعنا إلى الإحساس بتداخل عناصرها مع دلالات الجذور الرافدينية، مستبعدا في أسلوبه فكرة المحاكاة عند استعادته الإشارات من الحضارات القديمة، بل نجده ينتقل بها إلى منطقة فنية لا أثر فيها للاستنساخ أو المشابهة أو

(شكل ١) الفنان : صفاء السعدون

تمثيل الواقع، بقدر ما يدفع بها إلى تحقيق حالة من الصدمة الجمالية والذهنية، نتيجة ما تحمله عناصر اللوحة بعلاقاتها الغريبة من رؤية إزاء الواقع المعاصر الذي يعيشه العراق من بعد ان نالت منه الحروب والأنظمة القمعية والاحتلالات الأجنبية(٤٠)، فنجد الشخصيات والكائنات في رسومات الفنان في منتصف الطريق فالماضي يمتد الى البعيد والمستقبل نكاد نراه سربا ولكن لحظة الحاضر عنده لا تغدو حاضرا، فمؤيد محسن ليس سرياليا ولا ينتمي

الى الواقعية السحرية وليس فنتازيا وانما هو كالذي ولد من الغد في الحاضر أو كالذي فقد حاضره نحو الماضي فيبلو في اعماله عناصر الارباك والاغتراب والضياع والريبة، هكذا تتداخل العناصر الاثرية السومرية والبابلية مع اشياء واشكال هي من صنع خياله الحر فكل الاشياء وبضمنها مخلوقاته الغامضة والمأساوية والفكاهية السوداء فهي تعيد للفلسفة دورها في تحديد المعنى في موقف الانسان ازاء ما يحدث في الواقع (٤١) كما في (شكل ٢).

(شكل ٢) الفنان: مؤيد محسن

(*) مؤيد محسن : ولد في بابل في عام ١٩٦٤ حاصل على شهادة الدبلوم من معهد الفنون الجميلة في بغداد في عام ١٩٨٤ وبعدها اكمل دراسة الماجستير في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل في عام ١٩٩٩، ومن ثم اكمل دراسة الماجستير في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد في عام ٢٠١١ لدية العديد من المعارض الفنية المقامة في داخل العراق وخارجه . للمزيد ينظر : السلطاني ، حنين محمد ، و بشار صباح الاعرجي : الفن العراقي المعاصر بين الريادة والاكتشاف ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠٢٢م، ص١٣٨ .

المرحلة الممتدة من (٢٠١٠ الى ٢٠٢٠) :-

تعد تلك الحقبة الزمنية من اعسر الحقب التي مرت بتاريخ العراق بسبب مجريات الاحداث المتسارعة المؤلمة التي تعرض لها العراق ومن اهم تلك الاحداث التي حدثت هو انسحاب القوات الامريكية التي خلفت ثقل كبير ودمار شامل في كافة مرافق الحياة مما ادى الى تصاعد اعمال العنف والنعرات الطائفية والاقتتال الطائفي وانفجارات السيارات المفخخة اي تصاعد اعمال العنف شيء فشيء، حتى عام (٢٠١٤) شهدت سيطرت داعش على بعض محافظات العراق منها محافظة (الموصل والانبار وتكريت) وصولاً الى مشارف بغداد، ومن ابشع المجازر التي حصلت في هذه الحقبة هي مجزرة اسبايكر التي راح ضحيتها ما يقارب (١٧٠٠) شاب من بينهم طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر في مدينة تكريت، اما في مدينة الموصل فقد هجروا الطوائف وقتلوا الابرياء وهدموا الجوامع والمتاحف وسرقة الاثار مما اثار الرعب والدمار في هذه الحقبة الزمنية ومن فنانين هذه الحقبة (٤٢)، الفنان (علي شريف) والفنان (تحرير علي)، والفنان (سيروان باران*) حيث جسد الفنان سيروان اوجاع العراقيين بفرشاة غاضبة وضربات تصويرية متلاحقة تجسد تلك الاحداث التي مر بها الواقع العراقي من اوجاع وانكسارات بين الحروب والصراعات على مساحات لوحاته الفنية فتبدو كأنها المتحدث الرسمي للمهمشين والمقهورين فأعماله تجسد الحالة الدرامية الواقعية التي يعيشها لكي تصبح سرداً للأجيال القادمة، فالفنان مهموماً دوماً بالحروب والاوجاع وتأثر بواقع وطنه وعلى الرغم من اقامته خارج العراق فأن اعماله سرداً بصرياً للمأساة الانسانية التي حدثت في العراق (٤٣) كما في (الشكل٣) في ذلك الاطار تمثل تجربة باران حلاً من خلاله ينجو الرسم الحديث في العراق من شمولية الحكم القاسي بفقرة وافتقاره الى روح المغامرة فقد وهب الرسم القدرة على السخرية التي يطعنها الالم من جهات عديدة فهو بمثابة الساحر الذي الحق مخلوقات صامته برعيته المتخيلة (٤٤).

(شكل٣) الفنان: سيروان باران

ما حملته تلك الحقب الزمنية من عام(٢٠٠٣)الى هذه الحقبة الزمنية من خراب ودمار وفوضى وتراجع الوضع بخلق نعرات طائفية وتحطيم النسيج الاجتماعي انتج ذلك احتجاجات عارمة من قبل الشعب العراقي فانطلقت ثورة

(*) سيروان باران : ولد في بغداد في عام (١٩٦٨) اكمل دراسة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل في عام ١٩٩٠ فاز بجائزة الشباب الاولى في عام ١٩٩٠ ولديه العديد من المشاركات الفنية والمعارض المقامة في داخل العراق وخارجه . للمزيد https://ibrahimicollection.com/ar/node/١٥٤ .

تشرين في عام (٢٠١٩) كرد فعل على السياسة المتبعة وسوء الاوضاع الاقتصادية التي يمر بها البلد وان تلك الثورة فرضت نفسها بقوة على الحركة الفنية والثقافة وافرزت فنانين تشكيلين مهتمين بمعاناة المواطنين ، فبداء الفنان بتجذير واقع الفن بطريقه تعبر عن طموح واحلام الفنان مع تراكم احلام المجتمع فتجمع الفنانين في مواقع الاحتجاج ليرسموا لوحاتهم المحملة بأسمى المعاني برمزيتها التاريخية والوطنية لتدب روح الحياة وتشرق شمس الحرية على ربوع العراق(٤٥) .

اما الفنان (تحرير علي) فتكشف لنا مسيرته الفنية عن مضامين إنسانية ورؤى جوهرية ارتبطت في الواقع الاجتماعي كجزء من موروثات المحيط جسدها باستخدامات لونية متنوعه مما جعل احساس المتلقي يتمازج مع احساس الفنان، فهو من الفنانين الذي يتسم بالتجديد في الرؤية والاسلوب الفني معتمداً على استخدام التقنيات المختلفة لتحقيق رسالة جمالية تجسد الواقع بما يتناسب مع الواقع المرئي و المضامين الاجتماعية تعبيراً للضواغط الذاتية للفنان(٤٦)، لتتضح في اعماله الدلالات السيميائية والابعاد الفكرية من خلال اعادة وتركيب الواقع كما في (الشكل٤) .

ومما سبق يرى الباحث ان تلك الحقبة محملة بالآهات والويلات المتشضية في الواقع العراقي والتي شهدها العراق فترة متأزمة في تاريخه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومن ابشع الفترات التاريخية، نرى صور العنف والاضطهاد الفكري والطائفي ، تمثلت هذه الصور الحية المأساوية باللوحات الفنية بكل براعة وسعة الرؤيا والافق جسدها الفنانون العراقيون رغم التسلط المرير، وجد الرسام العراقي نفسة محاصراً بأفكاره ومقيداً لإرادته وطموحاته، فكانت لوحاتهم الفنية عبارة عن سجن كبير يكمن بداخلها خفاياهم وطموحاتهم، فلامجال هنا بالحلم والطموح . تلك الاعمال الفنية عدة كسجل للتاريخ سجلت السياسات الرعناء والمعروف إن فن (الرسم) هو فن المجتمع، والمجتمع هو متغير وذات استجابة للتجدد وللتحول، فمن الواضح ان فن الرسم يعكس تلك الاستجابات لمتغيرات ذلك المجتمع

(شكل ٤) الفنان: تحرير علي

وتحولاته، وذلك كان واضحاً في فترة سنوات الحصار فترة التسعينيات، لكن حسب رأي الباحث ان مراحل التحول هذه لم تحصر تجربة الفنان بتلك التي ظهرت في هذه المرحلة ،بل نشاهد لوحات بعض الفنانين تحدثت عن المراحل التحول كلها، كون الفنان يتأثر ويؤثر بذلك المجتمع بل جزء منه، وبالنتيجة اللوحة الفنية تعبير عن هذا المجتمع، في هذا المبحث ارادة الباحث الوقوف على اعمال بعض الفنانين العراقيين الذين اتخذوا من الحروب والاقتتال ثيمة لأعمالهم، كون أحوال العالم والأمم وعاداتها لا تدوم على وتيرة واحدة، إنما هي تختلف من حال إلى حال، وان السبب في هذا التبدل هو أن عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه، كما يقال الناس على دين ملوكهم فمنذ بداية

الحياة البشرية إلى اليوم، لم نرى عملاً فنياً يخلو من موضوع الصراع، لكن المتغير هو دور الرسام و طريقته في تناول ذلك الصراع، فالتحول الجذري في النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي حصل بالعراق بعد عام ٢٠٠٣ ترك بصمه قوية في نفس الفنان، كون التحول الاجتماعي عملية متعددة الأبعاد، حيث يمكن أن يشير إلى تحولات في القيم والمعتقدات، والتنظيم الاجتماعي، والهيكل الاقتصادي، وحتى الثقافة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- الفن مسألة تفاعلية بين الكائن الحي وبيئته فهو يؤثر و يتأثر في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وبهذا يخضع الى تحولات مستمرة بسبب التغيرات التي تتعرض لها تلك العوامل اعلاه .

٢- الثيمة في اللوحة الفنية تُعبر عن الفكرة المتواترة في العمل الفني وهي اوسع واشمل من الموضوع واكثر عمومية ، فهي تلك المادة الوجدانية التي يشعر بوجودها المتلقي ويدرك حضورها من خلال تعبيرها عن الاحداث والخيوط الدرامية للعمل الفني .

٣- تعددت الثيمات في الاعمال الفنية وفقاً لمحسوسات الفنان وطريقة عرض افكاره والتعبير عنها ،فهناك ثيمات عده كـ (الحب ، الجسد ، الخوف ، الموت ...) .

٤- ان للبيئة اهمية كبيرة في تحديد واختيار ثيمة الفنان : كونه يعيش بوسطها وتأثره بمجتمعها ،فمن خلالها تسمو افكاره وكذلك تُحدد اختياراته وطرق إدائه وآلية اسلوبه الفني الذي يعد العامل الاساسي في الفن .

٥- تعد الثيمة حاكمةً على الفنان عندما تكون لها قيمة تاريخية أو ثقافية أو سياسية أو اجتماعية أو عندما تعكس الثيمة تجارب وتراث مُحدد ، أو عندما تتسم بمرجعية مؤثرة فان ذلك يُسهم في جعل الثيمة الفنية حاكمة كـ (التعبير عن الهوية والانتماء ، أو الاستجابة الى متغيرات اجتماعية وسياسية) .

٦- بعد عام (٢٠٠٣) تغير نظام الحكم في العراق الذي كان مسيطراً لمدة ٣٠ عام مر العراق بمراحل كبيرة كانت هي الاقسى والاخطر منذ تأسيس دولة العراق فقد عانى من مظاهر عدم الاستقرار والفوضى والطائفية والارهاب ولد ذلك ظهور عدد من الثيمات وفقاً لتلك المتغيرات .

الدراسات السابقة :

تعذر على الباحث الحصول على دراسات سابقة

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث

بعد الاطلاع على لوحات الفنانين العراقيين المنجزة ضـــمن الحدود الزمنية للبحث الحالي، فقد تم تحديد مجتمع البحث الحالي بـــ (١٠) لوحة فنية [*]، استطاع الباحث احصائها والحصول عليها من المصادر المختلفة الخاصــة بالفن تضـم (كتب، دوريات، المقتنيات الشـخصـية، الفولدرات الخاصــة بالمعارض، المواقع الشـخصـية للفنانين).

عينة البحث:-

قام الباحث باختيار عينة البحث الحالي البالغ عددها (٢) [**] عينة بشــكل قصـــدي، و تمّ انتقاء عينات البحث وفقاً للمسوغات الاتية :

١. تتضمن عينة البحث الثيمات الحاكمة مما تتيح للباحث تحقيق هدف الدراسة الحالية .
٢. عرض المجتمع على مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاص[***] والخبرة والاخذ بآرائهم

أداة البحث :-

اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري التي توصل اليها الباحث لتحقيق هدف الرسالة .

منهج البحث :-

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بطريقة تحليل عينة البحث .

تحليل العينات :-

عينة (١) من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠١٠

(*) موزعة كل (٥) لوحات فنية ضمن عقد زمني محدد . ملحق رقم (١)
(**) يتم تحديد كل (٢) اعمال فنية ضمن حقبة زمنية محدده واعتبار تلك الاعمال عمل فني واحد لتحديد الثيمة الحاكمة ومعرفة التحول الحاصل بين العقود الزمنية .
(***) الخبراء
١- أ.د. تحرير علي حسين / استاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
٢- أ.د. فريد خالد / استاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
٣- أ.د. علي شريف / استاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
٤- أ.م.د. بان محمد علي / استاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
٥- أ.م.د. الاء علي احمد / استاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة

	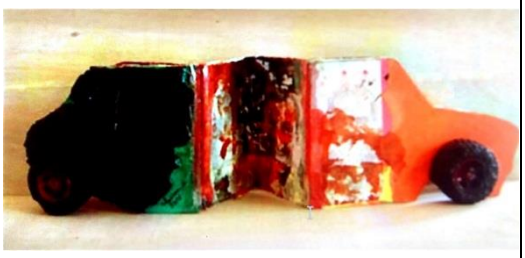
الفنان : مؤيد محسن / اسم العمل : انفجار تاريخ العمل : ٢٠٠٦	الفنان: غسان غائب / اسم العمل : سيارة مفخخة/ تاريخ العمل : ٢٠٠٨

ان من ابرز الاحداث في هذه الحقبة هي الحرب الامريكية على العراق الذي غيرت مجرى الحكم والسياسة في العراق بعد حكم ٣٠ عاماً من نظام الدكتاتورية والحصار والانغلاق الجاثم على الشعب العراقي، فبعد حرب عام ٢٠٠٣ قد تغيرت مجريات الحياة بشكل غير مسبوق من فوضى وغياب تام لسلطة القانون وحرية مفرطة فشهد العراق فترة من العنف والاضطرابات وتصاعد الهجمات الارهابية والصراعات الطائفية، وبما ان الفنان هو جزء لا يتجزأ من هذا الواقع يؤثر به ويتأثر به، فاصبح ينتج ثيماته الحاكمة بحرية تامه تختلف عن الحقبة السابقة فقدت سادت ثيمات متعددة في اللوحات منها ثيمة العنف وثيمة الدمار والخراب الذي الحق في المدن والمباني والبنى التحتية وعدم الاستقرار، هذا ما نشاهده في الثيمة الحاكمة في تلك الحقبة ان الفنان اصبح منفتح على العالم الخارجي فبدأ يواكب مجريات العالم باستخدام التقنيات المستحدثة ولكن بثيمات عراقية تدل على مجريات الواقع العراقي مما تحمله من تشظي للرموز التي جسدها الفنان وسيادة الالوان ذات الطابع المأساوي او الضياع، فجسد ثيمة العنف من خلال بقايا الانسان المعدم أو بقايا لجسم انسان يفتقد للرأس وهذا يدل على ان المجتمع محمل بالعنف وعدم الاستقرار الذي جسدها الفنان بديناميكية معاصرة بما تحمله من صفات فنية توافرت فيها القدرة التعبيرية بعيداً عن النمطية ولكن بإيحاء واقعي ترتكز على البيئة والتراث العراقي ممتزجة مع روح المعاصرة والحداثة .

فالقراءة السيكولوجية للإنسان تحتاج للوصول الى الطبيعة الجوهرية للإحساس الذي يكنه الفنان ويحاول التعبير عنه بثيمة واضحة للمتلقي، لذا وظف اغلب الفنانين في هذه الحقبة الازمات والتناقضات الحادة فسقوط بعض الانظمة وتفاقم حدة الصرعات القت بظلاله على الاعمال الفنية، فنلاحظ تحول وتغير ملحوظ يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي اثرت على العراق واصبحت حاكمة على الفنان، فتجسدت من خلال عناصر الاظهار في

اللوحة الفنية باستخدام الالوان المتناقضة والالوان الزاهية جنب الالوان الداكنة والمغمورة بالحزن لتعكس التناقضات والمشاعر المتضاربة فترة الحرب وبعد الحرب، اما من حيث التعبير عن الفوضى والتشتت فقد استخدم الاشكال المتلاشية ورسم المشاهد التي تعكس الاضطرابات والتشتت النفسي والاجتماعي للتعبير عن المعاني العميقة والرسائل الفلسفية المتعلقة بالأوضاع الراهنة بالعنف والطائفية، فالفنان يجسد تلك الثيمة الحاكمة من اجل ايصال رسالة لغرض التعبير والتوعية والاحساس بالواقع الذي يعيشه الفرد العراقي او لإظهار الدمار والتحديات الذي يعاني منها الشعب، وهنا تعتبر الثيمة شاهداً تاريخياً يوثقه الفنان على تلك الحقبة الزمنية يجسد التلاقي والتفاعل الانساني بين الافراد من مختلف الثقافات والديانات والمذاهب لمواجهة التحديات لبناء مستقبل افضل، فالفنان اعطاء سلطة للثيمة والمضمون وتسيده من خلال رمزية الاشكال ليقدم مستوى من الادراك لسلطة المعنى الذهنية برؤيا فنية يتخطى فيها العالم الحسي الى عوالم روحية تمثلت في شفافية المشهد لتعيش عالمها الخاص داخل السطح التصويري للوحة لتقدم صورة افتراضية للواقع من خلال استلهام مفردات طالما شكلت بسلطتها الدلالية حضوراً لدى المتلقي، فهو نوع من إشراك المتلقي في فك رموز هذه المضامين عن طريق إثبات حضوره الجاد في العمل الفني .

عينة (٢) الحقبة الزمنية الممتدة من عام (٢٠١٠ الى ٢٠٢٠)

الفنان : تحرير علي / اسم العمل : طفولة مشرده تاريخ العمل : ٢٠١٧	الفنان : محمود فهمي / اسم العمل : الحراك / تاريخ العمل :٢٠١٩

ان تلك الحقبة الزمنية كانت ضحية لأزمات الحروب المتعاقبة والطائفية وعدم الاستقرار والتهجير القصري فتأثر الفن بشكل كبير بتلك الاحداث والصرعات السياسية والتغيرات الاجتماعية ومن ابرز تلك الاحداث في عام

٢٠١٤هو سيطرة منظمة داعش الارهابية على محافظة نينوى ومحافظات اخرى واستشهاد ما يقارب ١٧٠٠ شهيداً في مجزرة اسبايكر وتهجير العوائل المسيحية في قرى سنجار فشكلت تلك الاحداث ثيمة حاكمة على الفنانين مما جسد الفنان ثيمة العنف والارهاب والتهجير فأصبحت ثيمة حاكمة في اغلب منجزات تلك الحقبة .

وبهذا فقد شهد العراق ظهور جيل جديد من الفنانين قدموا اعمالاً مبتكرة تتميز بقدرتهم على استخدام وسائل واساليب وتقنيات متنوعة للتعبير عن افكارهم لتحقيق تجارب وتأثيرات فنية مختلفة لذا نلاحظ في العينات اعلاه استخدام تقنيات متعددة وخامات متنوعة ولكن اغلب الاعمال تتسم بثيمة واحدة فنشاهد ثيمة العنف على اغلب الاعمال بسبب التركات التي خلفها تنظيم داعش الاجرامي من دمار وخراب وتردي الاوضاع فأصبحت ثيمة العنف والقتل هي الحاكمة في هذه الحقبة الزمنية، فكل فنان يجسد عمله من خلال استلهامه للضواغط الخارجية والخزين الذهني اجتمعت مع بعض لتؤلف ثيمة تستنطق الواقع فقد حاول اغلب الفنانين ان يوائم بين ما يعتريه من ارهاصات وتقلبات فكرية من محيطه ليوظفها في لوحته الفنية، لقد سادت تلك الثيمة حتى عام ٢٠١٩ فقد تم تحرير العراق من عصابات داعش .

بعدها بداء حراك شعبي عميق وهو انتفاضة تشرين في عام ٢٠١٩ وهي حركة احتجاجية شهدتها البلاد في اكتوبر تهدف الى التعبير عن غضب واستياء الشعب العراقي من الاوضاع الاقتصادية والسياسية والخدمات المتدنية والواقع المرير مما انتجت ثيمة حاكمة اخرى في هذه الحقبة هي ثيمة الاحتجاج او الانتفاضة لتجسيد الاحداث والبطولات التي تحدث اثناء الاحتجاجات فاعتمد الفنان على مدلولات مستمده من ساحات التظاهر ورؤية تعكس مفهوماً وادراكاً خاصاً لهذه المركبات التعبيرية، لذا فان الثيمة تحمل مرتكزات معنوية ورمزية تتسم بلغتها الخاصة التي تعبر عن مؤثرات ذاتية وخارجية واكساء اللوحة ابعاد جديدة من خلال اندماجها بالواقع المرئي، وان تلك الاعمال غالباً ما تكشف لنا عن ألم نفسي عميق وشعور بالهواجس والتخيلات تثير القلق لدى المتلقي .

الفصل الرابع

النتائج :-

١. اتسمت كل حقبة زمنية بثيمه حاكمة على الفنان تبعاً للإحداث التي ترافق تلك الحقبة مما يظهر براعة التعبير وحرية التفكير في تجسيد تلك الثيمة كما في العينات (٢,١) .
٢. ان للمؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تأثير واضح وحاكم على الفنانين تجسد من خلال انتاج ثيمة فنية سائدة في اغلب نتاجات تلك الحقبة الزمنية كما في العينة (٢,١).

٣. هناك تحولات ملموسة في الثيمات الحاكمة تبعاً للمتغيرات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) التي ترافق المجتمع كما رافقها تحولات اسلوبية وتقنية ناتجة عن تداخل عناصر شعورية ولا شعورية اي مزيج بين الادراك والخيال وحرية التعبير لدى الفنان، كما في العينات جميعها .
٤. ان للانفعالات السايكولوجية تأثيراً واضحاً على توليد الثيمات في فن الرسم للتعبير عن حالة وجدانية تتضمن الاثر العام للفكرة من خلال علامات ورموز معبرة عن تجربة الفنان فكراً ومضموناً كما في العينة (٢,١).
٥. ان لكل فنان طريقته الخاصة للتعبير عن الواقع بإنتاج أو تجسيد ثيمة من خلال المقدرة على التأويل أو التأليف في صياغة الافكار و الاشكال لذلك شهدت الحقبة الممتدة بعد عام ٢٠٠٣ ثيمات متعددة مثل ثيمة (الحرب والطائفية و الارهاب والتظاهرات) كما في العينات (٢,١).

الاستنتاجات :-

١. تعد الثيمة خزيناً للاشعور الجمعي ينقل من خلالها الرسامون المؤثرات البصرية والنفسية ممثلة بإشكال ورموز ودلالات متنوعة وفق التحولات الاسلوبية والتقنية .
٢. تعتبر الثيمة من خلال معالجتها وصفاً ورسماً عاكساً للإحداث السياسية والاجتماعية والنفسية من خلال التعبيرات التي تجمع بين الصورة والفكرة من خلال التحولات داخل الواقع .
٣. لا يمكن تجزئة عناصر العمل الفني من الاشكال والالوان والخطوط والفضاءات على ان يكون ادراكها و كأنها كلاً متكاملاً غير مجزء هذا ما نلاحظه في الثيمات المنجزة في الرسم العراقي وفق بنية متعددة الاشكال .
٤. ان للمؤثرات والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الدور الاكبر في تحولات الثيمة لان الفنان هو عبارة عن مرآة عاكسة للهموم والمتغيرات يؤثر ويتأثر بها .
٥. ان ثيمة الحرب والتحول السياسي لعدة حقب زمانية شكلت مرتكز ومحور تدور حول ايديولوجيا الفنان العراقي .

التوصيات :-

١- انشاء مراكز ومؤسسات ثقافية تعنى بالاهتمام بالمعارض الفنية والندوات الثقافية واستضافة الفنانين العرب والاجانب .
٢- اقامة معارض وورش فنية مشتركة بين الفنانين العراقيين والعرب والاجانب لغرض التعرف والاطلاع على نتاجات الفنانين المختلفة والاستفادة من الخبرات المتبادلة والتجارب والمهارات الشخصية التي بدورها توجد حالة من الانسجام والتزاوج بين المهارات .

٣- يوصي الباحث بأهمية التأكيد على ارشفت اللوحات وفق كتب مصورة داخل المكتبات الجامعية مع التأكيد على عنوان وتاريخ اللوحة الفنية .

المقترحات :-

يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية :-

١- تحولات الثيمة الحاكمة في الفن العراقي والاوربي (دراسة مقارنة) .
٢- التحولات الايديولوجية وانعكاسها على الفن العراقي المعاصر (٢٠٠٣ - ٢٠٢٣) .

الهوامش:

١- عادل كامل : الرسم المعاصر في العراق (مرحلة التأسيس وتنوع الخطاب) ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص٢٠١.
٢- انعام سعدون العذاري : بنية التعبير في الفن العراقي القديم ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ص٢٥٢.
٣- ثروت عكاشة : الفن والحياة ، دار الشروق ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٢، ص ٥٨.
٤- مجمع اللغة العربية : فتوى رقم ١٩٥٧ ، أ. د. عبد الرحمن سليمان
https://www.m-a-arabia.com/site/26333.html
٥- قاموس اكسفورد انكليزي Oxford word powerdictionary-page-٦٤٥
٦- د. ماري الياس، د . حنان قصاب : المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ١٥٣.
٧- هشام احمد عوض : الابعاد السياسية لمفهوم الحاكمية رؤية معرفية ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، ط١، ١٩٩٥، ص٥٦.
٨- د. ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٧٥.
٩- د. رفيق العجم واخرون : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،ط١،ج١، ١٩٩٦، ص٦١٠.
١٠- عناني، محمد : المصطلحات الادبية الحديثة ، ط٣، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣م، ص١١٧ .
١١- حمداوي ، جميل : المقاربات النقدية الموضوعاتية ، مكتبة المثقف ،المغرب العربي ، ٢٠١٥م، ص٤.
١٢- الهلالي ، احمد بن عيسى : ثيمة الجسد بين النقص والفناء في شعر دخيل الخليفة دراسة موضوعاتية ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية ، العدد ٣٢، يوليو ٢٠٢٣م ، ص٥٤٤.
١٣- العمر ، عبد الله عمر : فكرة التطور في الفلسفة المعاصرة ، الكويت ، ١٩٧٨ م، ص ٣٢.
١٤- بلشن ، ادوارد : الرواية وصنع الرواية السلسة الموسوعة الصغيرة ، تر : سامي محمد، منشورات دار الجاحظ للنشر ، العراق ، ١٩٨١م ، ص٥٤.

١٥- ستولنتز ، جيروم : النقد الفني ، تر: فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٧٤م، ص١٥٧.
١٦- الهلالي ، احمد بن عيسى : ثيمة الجسد بين النقص والفناء في شعر دخيل الخليفة دراسة موضوعاتية ، مصدر سابق، ص٥٤٤- ٥٤٥.
١٧- بصيلة ، حاتم عباس : دلالات الحب في الفن التشكيلي العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ،٢٠٠٩م، ص١.
١٨- هاشم ، رياض كريم : جدلية الحرب والسلام في الفن العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٤م، ص١٢.
١٩- ابو القاسم ، نسيمة : ثيمة الموت في القصة الشعرية العربية (مقاربة موضوعاتية) ، بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد ٤٤، اذار ٢٠٠٨م، ص١٥٧ .
٢٠- عبد الزهرة ، احمد رشيد : البيئة في رسوم الفنان اسماعيل الشيخلي ، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٦، المجلد الاول ، ٢٠١٣م، ص٣٤٥.
٢١- عبد الزهرة ، احمد رشيد : البيئة في رسوم الفنان اسماعيل الشيخلي ، المصدر السابق نفسه ، ص٣٤٤
٢٢-عطية، عبود: جولة في عالم الفن، مؤسسة الابحاث العربية ، ط١، بيروت، ١٩٨٥، ص ٧٥.
٢٣-العذاري، أنعام سعدون: بنية التعبير في الفن العراقي القديم، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٥٢.
٢٤- عكاشة، ثروت: الفن والحياة، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٥٨-٥٩.
٢٥- ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ١٩٧٢، ص١٠٢.
٢٦- السامرائي ، اخلاص ياس : التطور الاسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٦م، ط١، ص٨٤.
٢٧- فيشر ، ارنست : ضرورة الفن ، تر : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ م، ص١٤.
٢٨- غارودي ، روجي : واقعية بلا ضفاف ، تر: حليم توسن ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م، ص١٩ .
٢٩- البصري ، ايلاف سعد علي : وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٨٢ .
٣٠- ريد ، هربت : الفن والمجتمع ، تر: فتح الباب عبد الحليم ، مطبعة شباب محمد ، ب ت ، ص١٣٠-١٣١ .
٣١-ال سعيد ،شاكر حسن، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، ج١ ، بغداد، ١٩٨٣،ص٦٥.
٣٢- كامل ، عادل : الفن التشكيلي المعاصر في العراق مرحلة الستينات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١١.
٣٣-ال سعيد ،شاكر حسن، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، ج٢، بغداد، ١٩٨٨،ص٦٥.
٣٤-السامرائي ، اخلاص ياسين : مصدر سابق نفسة ، ص١٣١-١٣٢.
٣٥- المعموري ، علاء الدين : تحولات الاسلوب في رسوم علي النجار ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٢ م ، ص١٠٣.

٣٦- الخفاجي ، مصـــطفى نزار : الواقع الفني للرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م ، بحث منشـــور في دورية حوليات آداب عين الشمس ، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، مصر ، ٢٠١٩م، ص٧٢.

٣٧- عبدالله ، ســـارة : اثر الحرب على ثقافة العراق وتراثه ، مقال منشـــور على شـــبكة الألوكة ، بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٠، https://www.alukah.net/literature_language/٠/١٠١٦٧/.

٣٨- الخفاجي ، مصطفى نزار : الواقع الفني للرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م ، مصدر سابق نفسه ، ص٧٣.

٣٩- حيدر ، اياد محمود ، و عذراء حسن كيطان : ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية ، بحث منشور في جامعة الفرات الاوسط ، كلية الفنون الجميلة ، ص ٩٦٨ .

٤٠- الدليمي ، مروان ياسين ، الرسام العراقي مؤيد محسن ابتكار التألق والتنافر بين عناصر اللوحة ، مقال منشور في صحيفة القدس العربي ، ٧ مايو ٢٠٢٢.

٤١- كامل ، عادل : الرسم المعاصر في العراق (مراحل التأسيس وتنوع الخطاب) ، مصدر سابق نفسه ، ص٦١٠.

٤٢-الموسوعة الحرة ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki)

٤٣-حليم ، نادية عبد : اوجاع الحروب ترويها لوحات تشكيلية عراقية في القاهرة ، مقال منشور في صحيفة الشرق الاوسط ،٧ فبراير ٢٠٢٠.

٤٤- يوسف ، فاروق : في مواجهة عنف لا ينتهي ، صحيفة العرب ، السنة ٤٦، العدد ١٢٩٥٨، الاحد ٢٠٢٣/١١/١٩.

٤٥- عبد رمضان ، حسام اشراق : التحولات المفاهيمية والفنية للتعبير عن الحراك الثوري بالعراق كمدخل للتصوير المعاصر ، بحث منشور في كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، المجلد ٢١، العدد ٣، ص٢٥٤.

٤٦- محمد ، حنين : قراءه في اعمال الفنان تحرير علي ، مقال منشـــور في موقع كلية المســـتقبل الجامعة ، بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٤م. https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٢٠&newid=١٧٦٧٨

المصادر :-

١- ال سعيد ،شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، ج١ ، بغداد، ١٩٨٣.

٢- ال سعيد ،شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، ج٢، بغداد، ١٩٨٨.

٣- ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ١٩٧٢.

٤- ابو القاسم ، نسيمة : ثيمة الموت في القصة الشعرية العربية (مقاربة موضوعاتية) ، بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد ٤٤، اذار ٢٠٠٨م.

٥- انعام سعدون العذاري : بنية التعبير في الفن العراقي القديم ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١.

٦- البصري ، ايلاف سعد علي : وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٧- بصيلة ، حاتم عباس : دلالات الحب في الفن التشكيلي العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ،٢٠٠٩م.

٨- بلشن ، ادوارد : الرواية وصنع الرواية السلسة الموسوعة الصغيرة ، تر : سامي محمد، منشورات دار الجاحظ للنشر ، العراق ، ١٩٨١م .
٩- ثروت عكاشة : الفن والحياة ، دار الشروق ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٢.
١٠- حليم ، نادية عبد : اوجاع الحروب ترويها لوحات تشكيلية عراقية في القاهرة ، مقال منشور في صحيفة الشرق الاوسط ،٧ فبراير ٢٠٢٠.
١١- حمداوي ، جميل : المقاربات النقدية الموضوعاتية ، مكتبة المثقف ،المغرب العربي ، ٢٠١٥م.
١٢- حيدر ، اياد محمود ، و عذراء حسن كيطان : ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية ، بحث منشور في جامعة الفرات الاوسط ، كلية الفنون الجميلة .
١٣- الخفاجي ، مصطفى نزار : الواقع الفني للرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م ، بحث منشور في دورية حوليات آداب عين الشمس ، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، مصر ، ٢٠١٩م.
١٤- د. ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣.
١٥- د. رفيق العجم واخرون : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ج١، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،ط١ ، ١٩٩٦.
١٦- د. ماري الياس، د . حنان قصاب : المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط ٢، ٢٠٠٦.
١٧- الدليمي ، مروان ياسين: الرسام العراقي مؤيد محسن ابتكار التألق والتنافر بين عناصر اللوحة ، مقال منشور في صحيفة القدس العربي ، ٧ مايو ٢٠٢٢.
١٨- ريد ، هربت : الفن والمجتمع ، تر: فتح الباب عبد الحليم ، مطبعة شباب محمد ، ب ت .
١٩- السامرائي ، اخلاص ياس : التطور الاسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٠- ستولنتز ، جيروم : النقد الفني ، تر: فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
٢١- عبد الزهرة ، احمد رشيد : البيئة في رسوم الفنان اسماعيل الشيخلي ، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٦، المجلد الاول ، ٢٠١٣م.
٢٢- عبد رمضان ، حسام اشراق : التحولات المفاهيمية والفنية للتعبير عن الحراك الثوري بالعراق كمدخل للتصوير المعاصر ، بحث منشور في كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، المجلد ٢١، العدد ٣.
٢٣- عبدالله ، سارة : اثر الحرب على ثقافة العراق وتراثه ، مقال منشور على شبكة الألوكة ، بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٠، https://www.alukah.net/literature_language/٠/١٠١٦٧.
٢٤- العذاري، أنعام سعدون: بنية التعبير في الفن العراقي القديم، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥.
٢٥- عطية، عبود: جولة في عالم الفن، مؤسسة الابحاث العربية ، ط١، بيروت، ١٩٨٥.
٢٦- عكاشة، ثروت: الفن والحياة، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٢.
٢٧- العمر ، عبد الله عمر : فكرة التطور في الفلسفة المعاصرة ، الكويت ، ١٩٧٨ .
٢٨- عناني، محمد : المصطلحات الادبية الحديثة ، ط٣، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٢٩- غارودي ، روجي : واقعية بلا ضفاف ، تر: حليم توسن ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨.

٣٠- فيشر ، ارنست : ضرورة الفن ، تر : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.
٣١- قاموس اكسفورد انكليزي Oxford word powerdictionary-page-٦٤٥
٣٢- كامل ، عادل : الفن التشكيلي المعاصر في العراق مرحلة الستينات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٣٣- كامل، عادل : الرسم المعاصر في العراق (مرحلة التأسيس وتنوع الخطاب) ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٨.
٣٤- مجمع اللغة العربية : فتوى رقم ١٩٥٧ ، أ. د. عبد الرحمن سليمان
https://www.m-a-arabia.com/site/26333.html
٣٥- محمد ، حنين : قراءه في اعمال الفنان تحرير علي ، مقال منشـــور في موقع كلية المســـتقبل الجامعة ، بتاريخ ١٤/٢/٢٠٢٣م. https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٢٠&newid=١٧٦٧٨
٣٦- المعموري ، علاء الدين : تحولات الاسـلوب في رسـوم علي النجار ، رسـالة ماجسـتير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٢ .
٣٧- الموسوعة الحرة ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki)
٣٨- هاشم ، رياض كريم : جدلية الحرب والسلام في الفن العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.
٣٩- هشام احمد عوض : الابعاد السياسية لمفهوم الحاكمية رؤية معرفية ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، ط١، ١٩٩٥.
٤٠- الهلالي ، احمد بن عيسى : ثيمة الجسد بين النقص والفناء في شعر دخيل الخليفة دراسة موضوعاتية ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية ، العدد ٣٢، يوليو ٢٠٢٣.
٤١- يوسف ، فاروق : في مواجهة عنف لا ينتهي ، صحيفة العرب ، السنة ٤٦، العدد ١٢٩٥٨، الاحد ١٩/١١/٢٠٢٣.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الحقبة الزمنية من ٢٠٠٣ الى ٢٠١٠

الفنان : سلام جبار / اسم العمل : السجن تاريخ العمل : ٢٠٠٩	الفنان : بلاسم محمد / اسم العمل : الحريق / تاريخ العمل : ٢٠٠٩
الفنان : غسان غائب / اسم العمل : الضياع / تاريخ العمل : ٢٠٠٨	الفنان : مؤيد محسن / اسم العمل : انفجار تاريخ العمل : ٢٠٠٦

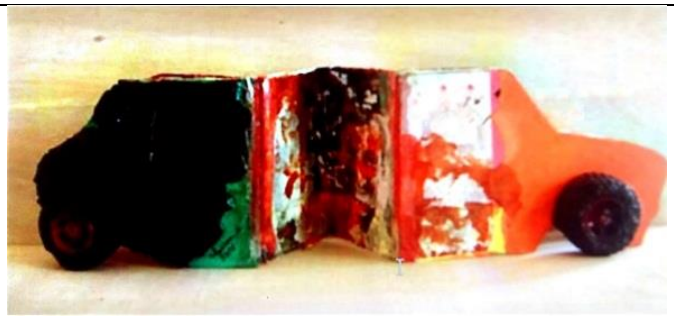
الفنان: غسان غائب / اسم العمل : سيارة مفخخة تاريخ العمل : ٢٠٠٨

الحقبة الزمنية من ٢٠١٠ الى ٢٠٢٠

	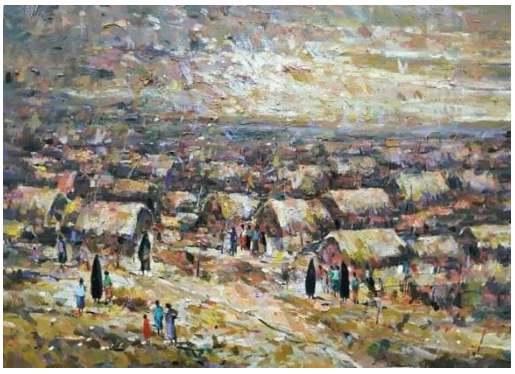
الفنان : سيروان باران / اسم العمل : الهجرة / تاريخ العمل : ٢٠١٤	الفنان : كاظم نوير / اسم العمل : المخيمات : تاريخ العمل : ٢٠١٧

الفنان : صفاء السعدون / اسم العمل : ام الربيعين / تاريخ العمل : ٢٠١٧	الفنان : علي شريف / اسم العمل : سبايكر / تاريخ العمل : ٢٠١٤
الفنان : تحرير علي / اسم العمل : طفولة مشرده تاريخ العمل : ٢٠١٧	الفنان : محمود فهمي / اسم العمل : الحراك / تاريخ العمل :٢٠١٩